على ان من صفتهم المجاهدة في سبيل الله وانهم صلاب في دينهم اذا شرعوا
في امر من امور الدين انكار منكر او امر بمعروف مضوا فيه كالمسامير المحماة
لا يرعبهم قول قائل ولا اعتراض معترض ولا لومة لائم يشق عليه
جدهم في انكارهم وصلابتهم في امرهم واللومة المرة من اللوم وفيها
وفي التنكير مبالغتان كانه قيل لا يخافون شيئا قط من لوم احد من اللوام
وذلك اشارة الى ما وصف به القوم من المحبة والذلة والعزة
والمجاهدة وانتفاء خوف اللومة يؤتيه يوفق الله من يشاء ممن يعلم ان
له لطفا واسع كثير الفواضل والالطاف عليم بمن هو من اهلها عقب
النهي عن موالاة من تجب معاداتهم ذكر من تجب موالاتهم بقوله انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا ومعنى انما وجوب اختصاصهم
من الموالاة **فان قلت** قد ذكرت جماعة فهلا قيل انما اولياؤكم
قلت اصل الكلام انما وليكم الله فجعلت الولاية لله
على طريق الاصالة ثم نظم في سلك اثباتها له اثباتها لرسول الله والمؤمنين على
سبيل التبع ولو قيل انما اولياؤكم الله ورسوله والذين امنوا لم يكن
في الكلام اصل وتبع وفي قراءة عبد الله انما موليكم **فان قلت**
الذين يقيمون ما محله **قلت** الرفع على البدل من الذين
امنوا او على هم الذين يقيمون او النصب على المدح وفيه تمييز للخلص
من الذين امنوا نفاقا او واطات قلوبهم السنتهم الا انهم مفرطون في العمل
وهم راكعون الواو فيه للحال اي يعملون ذلك في حال الركوع وهو
الخشوع

الخشوع والاخبات والتواضع لله اذا صلوا واذا زكوا وقيل هو حال
من يؤتون الزكوة بمعنى يؤتونها في حال ركوعهم في الصلوة وانها نزلت في علي
كرم الله وجهه حين سأله سائل وهو راكع في صلوته فطرح له خاتمه
كانه كان مرجا في خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل يفسد الصلوة **فان
قلت** كيف صح ان يكون لعلي كرم الله تعالى وجهه واللفظ لفظ جماعة
قلت جيء به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحدا
ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه ولينبه ان سجية المؤمنين
يجب ان يكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وتفقد الفقراء
اذ لزهم امر لا يقبل التاخير وهو في الصلوة لم يؤخروه الى الفراغ
منها فان حزب الله من اقامة الظاهر مقام المضمر معناه فانهم
هم الغالبون ولكنهم بذلك جعلوا اعلاما لكونهم حزب الله واصل الحزب
القوم يجتمعون لامر حزبهم ويحتمل ان يريد بحزب الله الرسول
والمؤمنين ويكون المعنى ومن يتولهم فقد تولى حزب الله واعتضد بمن
لا يغالب روي ان رفاعة بن زيد وسويد بن الحرث قد اظهرا
الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فنزلت يعني ان
اتخاذهم دينكم هزوا ولعبا لا يصح ان يقابل باتخاذكم اياهم اولياء
بل يقابل ذلك بالبغضاء والشنان والمنابذة وفصل المستهزئين باهل
الكتاب والكفار وان كان اهل الكتاب من الكفار اطلاقا للكفار على المشركين
خاصة والدليل عليه قراءة عبد الله ومن الذين اشركوا وقرئ والكفار